

## The Crisis of Creating Critical Terminology in Modern Arabic Lexicons: "Colonialism" as a Model

Laith Said Rawajfeh\*<sup>1</sup> , Mahmud Mohammad Kaddum<sup>2</sup> 

<sup>1</sup>Ministry of Education, Amman, Jordan.

<sup>2</sup>Bartın University, Faculty of Literature, Department of Translation Studies, Arabic.

Received: 28/12/2024

Revised: 30/1/2025

Accepted: 18/2/2025

Published online: 1/3/2026

\* Corresponding author:  
[mkaddum@bartin.edu.tr](mailto:mkaddum@bartin.edu.tr)

Citation: Rawajfeh, L. S., & Kaddum, M. M. (2026). The Crisis of Creating Critical Terminology in Modern Arabic Lexicons: "Colonialism" as a Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 53(8), 10218.  
<https://doi.org/10.35516/Hum.2026.10218>

### Abstract

**Objectives:** This study aims to shed light on the crisis of critical terminology development in modern Arabic lexicography by examining the key mechanisms used in term formation, such as translation and derivation. It particularly focuses on the challenges of translating Western critical terms—specifically the term *colonialism* within the Arabic cultural framework.

**Methods:** The research adopts a combined theoretical and applied approach. It first analyzes the fundamental principles and methods underlying term formation in Arabic dictionaries. This theoretical perspective is then applied to the term *colonialism* to examine how it is translated and represented in Arabic culture. As such, this study falls within the field of applied linguistics, particularly terminology and lexicography studies.

**Results:** The study reveals that translated terms, such as *colonialism*, often lose their original connotations or are interpreted in contexts that do not fully reflect their essence. This issue primarily arises from the lack of a clear methodological framework for translation and conceptual adaptation within modern Arabic lexicography.

**Conclusions:** The study concludes that the crisis of critical terminology in modern Arabic lexicography stems from the absence of a systematic and well-defined methodology for transferring concepts and terms from other languages and cultures. This results in semantic distortions and the misplacement of terms in contexts that fail to capture their true meanings. Through a case study of the term *colonialism*, the research demonstrates that direct translation often leads to epistemological and cultural challenges that hinder effective cross-cultural communication. The study emphasizes the need for an integrated lexicographical methodology to enrich Arabic dictionaries with accurately translated critical terms while preserving the linguistic and cultural specificity of Arabic.

**Keywords:** The crisis of terminology, Arabic lexicon, colonialism.

### أزمة صناعة المصطلح النقدي في المعجم العربي الحديث: "الكولونيالية" نموذجًا

ليث سعيد الرواجفة\*<sup>1</sup>، محمود محمد كدوم<sup>2</sup>

<sup>1</sup>وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن.

<sup>2</sup>قسم اللغة العربية والترجمة، كلية الآداب - جامعة بارتين، تركيا.

#### ملخص

**الأهداف:** يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أزمة صناعة المصطلح النقدي في المعجم العربي الحديث عبر الوقوف النظري عند أبرز الآليات التي تعتمدها الصناعة المعجمية، مثل: الترجمة والاشتقاق، مع التركيز على الصعوبات التي تواجه ترجمة المصطلحات النقدية الغربية، وخاصة مصطلح "الكولونيالية"، ضمن الإطار الثقافي العربي.

**المنهجية:** يعتمد البحث على منهجية تجمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي؛ حيث جرى تحليل أبرز القواعد والأسس النظرية التي تركز عليها صناعة المصطلحات في المعاجم العربية، ثم تطبيق هذه الرؤية على مصطلح "الكولونيالية"، لدراسة كيفية نقله وتمثيله في الثقافة العربية. ويمكن تصنيف هذا البحث ضمن اللسانيات التطبيقية المعنية بالدرس المصطلحي والمعجمي.

**النتائج:** توصل البحث إلى أن المصطلحات المترجمة مثل "الكولونيالية" غالبًا ما تفقد دلالاتها الأصلية أو تُفسر في سياقات لا تعبر عن جوهرها الحقيقي، ويرجع ذلك إلى غياب منهجية واضحة في الترجمة والتأصيل ضمن الصناعة المعجمية العربية الحديثة.

**الخلاصة:** خلص البحث إلى أن أزمة صناعة المصطلح النقدي في المعجم العربي الحديث تنبع من غياب منهجية واضحة ومنظمة في نقل المفاهيم والمصطلحات من اللغات والثقافات الأخرى؛ مما يؤدي إلى تشويه الدلالات الأصلية أو إدخال المصطلحات في سياقات لا تتماشى مع جوهرها، كما عبر دراسة تطبيقية لمصطلح "الكولونيالية" أن الاعتماد على الترجمة المباشرة يفضي إلى إشكاليات معرفية وثقافية تعيق تحقيق التواصل الفعال بين الثقافات، وأكد أهمية تأسيس منهجية متكاملة للصناعة المعجمية بهدف إثراء المعجم العربي بمصطلحات نقدية تعكس المفاهيم الأصلية بدقة، مع الحفاظ على خصوصية اللغة والثقافة العربية.

**الكلمات الدالة:** أزمة المصطلح، المعجم العربي، الكولونيالية.



© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license  
<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

## مقدمة:

يعد البحث في آليات الصناعة المعجمية للمصطلحات الدقيقة أحد فروع اللسانيات التطبيقية المهمة، وقد جاء هذا البحث نتيجة طبيعية لتطور العلوم، وتزايد حركات الترجمة، والانفتاح العالمي بفضل التقدم الرقمي الذي حول العالم إلى قرية صغيرة؛ مما ولد حاجة ملحة إلى ضرورة العناية بالمصطلح الذي يعد مفتاحًا يلج عبره الباحث إلى ماهية العلوم ومفاهيمها الإجرائية والتطبيقية التي تؤطر المناهج -بعمومها- بمنهجياتها الخاصة. وبات التعامل مع المصطلح الأدبي والنقدي في العالم العربي إشكالية بحد ذاته؛ فهناك كم هائل من الدراسات المعجمية والنقدية التي عاينت هذه الإشكالية بالبحث والتحليل والإحصاء والتصنيف لما يتضمن المصطلح الأدبي والنقدي أهمية في وضع أسس منهجية لا تستقيم إلا باستقامة المصطلح. ولعل هذه الأهمية هي مسوغ الدراسة التي دفعت البحث إلى طرح الإشكالية الآتية: ما أهم إشكاليات تلقي مصطلح (الكولونيالية) في الدرس النقدي العربي؟ أما الأسباب الموضوعية التي وقفت وراء اختيار البحث لهذه العينة المصطلحية فكانت بعد الاطلاع على كم الدراسات الهائل التي تناولت إشكالية المصطلح أو أزمة المصطلح في العالم العربي؛ إذ إن مصطلح (الكولونيالية) سيجيب عن كثير من التساؤلات التي تخص إشكالية صناعة المصطلحات الأدبية والنقدية وتلقها، ففي الحين الذي استقرت فيه بعض المصطلحات بقي مصطلح (الكولونيالية) مضطربًا بسبب استيراده بالترجمة والتعريب، وخضع لمعظم أشكال التنازع المعجمي بين محاولات تعريبه وتأثيله، وبين محاولات ترسيخه بالترجمة، فهذا المصطلح جاء في مرحلة مهمة شهدت امتزاجًا عربيًا متسارعًا مع التيارات الأدبية والدراسات الثقافية الغربية في وقت أصبح فيه صناعة المصطلح والتعامل معه علمًا له استراتيجياته وشروطه.

## أهداف الدراسة:

- تحديد مصطلحات: (المصطلح، الكلمة، المفهوم، المصطلحية، وعلم المصطلح).
- التعريف بأبرز آليات إنتاج وصياغة المصطلح: (الاشتقاق والترجمة).
- تسليط الضوء على دقة صناعة المصطلح وعناية الدرس المعجمي والنقدي العربي به.
- الاطلاع على واقع مصطلح (الكولونيالية) في جذوره الغربية والدراسات الثقافية.
- معاينة المصطلحات المرتبطة بمصطلح (الكولونيالية) ومدى تأثيره بها.
- التمييز بين مصطلحات: (الكولونيالية/ الاستعمار/ ما بعد الكولونيالية/ الخطاب الكولونيالي).
- التعريف بدراسات ما بعد الكولونيالية.

## أسئلة الدراسة:

- تصدر هذه الدراسة عن فرضية رئيسية، هي: ما أبرز إشكاليات تلقي وفهم مصطلح (الكولونيالية)؟، ويتحدر عن هذا السؤال أسئلة فرعية، أبرزها:
- ما الفرق بين (المصطلح) و(الكلمة) و(المفهوم) و(المصطلحية)؟
- كيف يجري إنتاج المصطلح النقدي وصياغته؟
- ما دور الترجمة في إيجاد مصطلح (الكولونيالية)؟
- ما الفرق بين (الكولونيالية) و(الاستعمار) و(ما بعد الكولونيالية) و(الخطاب الكولونيالي)؟
- إلى أي مدى يتوافق فهم النقاد العرب لمصطلح (الكولونيالية) مع مصدره الغربي؟

## الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الدراسات النقدية والمعجمية التي تناولت إشكاليات وآليات الصناعة المصطلحية للمدونة الأدبية والنقدية العربية المعاصرة فإنها الباحثان لم يجدوا بينها دراسة مستقلة وافية لدراسة موضوع: (أزمة صناعة المصطلح النقدي في المعجم العربي الحديث: "الكولونيالية" نموذجًا)؛ فتلك الدراسات إما أنها جاءت عامة حول آليات الصناعة المعجمية للمصطلحات دون تطبيق على مصطلح بعينه، وإما أنها جاءت نظرية وتطبيقية على مصطلحات مختلفة عن عينة الدراسة، أو أنها تناولت مضامين دلالية معينة ضمن درس وصفي يهدف إلى توضيح معنى مصطلح (الكولونيالية) والتأريخ له. ومن أهم تلك الدراسات التي لا بد أن نفيد منها في دراستنا هذه:

- دراسة "ما بعد الكولونيالية: دراسة في المصطلح والنظرية ونقد التجربة التاريخية" (عمر: 2021): ناقشت مفهوم "ما بعد الكولونيالية" من زاوية نقدية، وسلطت الضوء على أزمة المصطلح والنظرية، ومدى ارتباطها بالخطابات الاستعمارية القديمة والجديدة. وأشار الباحث إلى أن دراسات ما بعد الكولونيالية لم تتمكن من تجاوز هيمنة الفكر الغربي الذي يحدد إطارها النظري؛ مما يجعلها أداة لإعادة إنتاج الاستعمار بطرق

جديدة. كما تناول الباحث مسألة شرعية المصطلح، متسائلاً عن مدى دقته في توصيف الواقع الاستعماري الحالي، حيث يرى أن المصطلح يوحي بنهاية الاستعمار، بينما لا تزال ممارسات الهيمنة قائمة بأشكال مختلفة. وناقش البحث مواقف عدد من المفكرين والنقاد، مثل إدوارد سعيد، وإيلا شوحات، وعريف درليك، وستيوارت هول، الذين أبدوا تحفظات على المصطلح وأشاروا إلى مخاطره في تكريس رؤية تاريخية مضللة. كما عرضت الدراسة تأثير التيارات الفلسفية الغربية مثل ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة على صياغة نظرية ما بعد الكولونيالية؛ مما يعزز فكرة أنها لا تزال محكومة بالإطار الفكري الغربي. وفي الختام، يدعو الباحث إلى تطوير مقاربات نقدية بديلة تستند إلى خصوصيات المجتمعات المستعمرة سابقاً، مشيراً إلى ضرورة إعادة النظر في أسس الدراسات ما بعد الكولونيالية لتجاوز التبعية الفكرية الغربية. يختلف هذا البحث عن الدراسة السابقة في تركيزه على أزمة صناعة المصطلح النقدي في المعجم العربي الحديث؛ حيث يناقش إشكالية الترجمة والتأصيل الاصطلاحي لـ"الكولونيالية" في السياق العربي، بينما تركز الدراسة السابقة على (نقد) نظرية ما بعد الكولونيالية وتحليل تبعيتها للفكر الغربي دون التطرق بشكل أساسي لأزمة المصطلح في المعجم العربي.

- دراسة "ما بعد الكولونيالية: مفهوما، أعلامها، أطروحاتها" (عتيق: 2015م): وقفت هذه الدراسة عند مصطلح (ما بعد الكولونيالية) والمصطلحات المقاربة له، وبحثت في بداياتها وتطورها، وأطروحاتها وأهم أعلامها: (إدوارد سعيد، وهومي بابا، وغياتري سبيفاك). وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في منهجها وأهدافها ومعظم نتائجها؛ فكانت دراسة وصفية تاريخية تسلط الضوء على ما بعد الكولونيالية (post) فقط.
- دراسة "قراءة في ما بعد الكولونيالية" (علاوشيش: 2014م): عملت هذه الدراسة على تتبع الجذور التاريخية لمصطلح ما بعد الكولونيالية، وسلطت الضوء على آراء إدوارد سعيد، وسبيفاك، وفرانز فانون، وجون بول سارتر، وجوليا كرستيفا، وحنة أرندت، وسيمون فايل، وإيميه سيذر، وأوكتاف مانوي، وغيرهم حول هذا المصطلح. وبطبيعة الحال هذه الدراسة وصفية تاريخية لم تتبع آليات التعامل مع المصطلح في الدرس النقدي العربي، وآليات إنتاجه وصياغته، ومدى فهمه بما يتناسب مع جذوره وأصوله الغربية، وغيرها من الأمور التي تبين مدى الاختلاف بينها وبين هذا البحث.
- كتاب "الرئيس والمخاتلة: خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر" (أبو شهاب: 2013م): يتناول هذا الكتاب النقد العربي منذ مطلع ثمانينيات القرن الماضي حتى الزمن الحاضر لدى بعض النقاد العرب الذين عرف عنهم انشغالهم بهذا التيار النقدي، مستعرضاً بعض هؤلاء النقاد، ومنهم: جابر عصفور، وفخري صالح، وعبدالله إبراهيم، ونبيل سليمان، وعز الدين منصور، مَتَّبِعًا منهجاً تحليلياً في خطاب ما بعد الكولونيالية في مظانه الأصلية. ويختلف بحثنا عن هذه الدراسة في أكثر من أمر، من مثل تسليطه الضوء على الأسس المعجمية والمصطلحية المرتبطة بصناعة وصياغة المصطلح، ومدى تحقيق مصطلح (الكولونيالية) لتلك الشروط، كما أن الكتاب ركز على النقد العربي، بينما انطلق بحثنا من النقد والنظرية الغربية وصولاً إلى النقد العربي بشكل عام.

#### منهجية البحث:

تسير هذه الدراسة في اتجاهين: اتجاه نظري تحاول فيه تتبع آراء المتخصصين في الصناعة المعجمية للمصطلحات، والحد الفاصل بين المصطلح والكلمة والمفهوم والتعريف والمصطلحية، وآليات صناعة وصياغة المصطلح، والعلاقة بين المصطلح والترجمة، في محاولة استقرائية تستعرض وتناقش وت نقد، واتجاه تطبيقي يتخذ من اللسانيات التطبيقية سبيلاً لاستقراء مصطلح (الكولونيالية)، ومحاولة الإمساك بخصوصيته وإشكاليات تلقيه.

#### 1. آليات إنتاج وصياغة المصطلح الأدبي والنقدي (الحدود النظرية)

1.1. (المصطلح): كلمة مشتقة من الفعل (صلح)، وجاء في لسان العرب أن "الصَّلَاح: ضدُّ الفساد... والمَصْلَحة واحدة المصالح... والصَّلُحُ تصالُح القوم بينهم والصَّلُحُ السَّلْم... وقوم صُلُوح: مُتصالحون" (ابن منظور: ص ل ح). وورد في المعجم الوسيط "صَلَح، صلاحًا، وصلوحًا، زال عنه الفساد. والشئ كان نافعًا أو مناسبًا. يُقال هذا الشئ يصلح لك. ومن هنا جاء الفعل اصطلح فنقول اصطلح قوم أي زال ما بينهم من خلاف وأما اصطلاح قوم على أمر فنعني بهذا أنهم تعارفوا عليه واتفقوا" (مجموعة مؤلفين 2011م: مادة ص ل ح). أما كلمة اصطلاح فهي مصدر اصطلاح وجمعها مصطلحات، وتستخدم للدلالة على مجموع التعابير المصطلح عليها من علم أو فن أو مبحث (مجموعة مؤلفين 2013م: مادة ص ل ح)، واعترض علي القاسمي على من ادعى بالقول إن لفظ (مصطلح) لا يتفق والقواعد العربية؛ لأنه اسم مفعول مشتق من الفعل اصطلاح، وهو فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جر فنقول: (مصطلح عليه)، وأوضح أن العربية تجيز حذف الجار والمجرور للتخفيف إذا أصبح اسم المفعول علمًا أو اسمًا يسمى به فنقول مصطلح فقط، ويبن القاسمي سبب عدم ورود (مصطلح) في المعاجم العربية إلا في المعجم الوجيز عام 1981م، والمعجم العربي الأساسي عام 1989م؛ في أن ذلك راجع إلى أن المعاجم العربية لا تسجل جميع ألفاظ اللغة، وأنها على عدم ذكر صيغ المشتقات المطردة (القاسمي 2008م: 262-263).

1.2. (المصطلح والكلمة والمفهوم والتعريف): لكل وحدة معجمية خصوصيتها؛ فهناك فرق بين الكلمات التي يكون لها إحالات عامة، والمصطلحات التي يكون لها إحالات خاصة؛ ويتجلى هذا التمايز في مستويات اللغة، فإذا كانت الوحدة المعجمية "لفظًا لُغويًا عامًا منتميًا إلى الكلام

العام، قابلاً لاكتساب خصائص معينة مثل الدلالة الإيحائية والاشتراك والوظيفة الأدبية" (ابن مراد 1992م: 6) كانت عامة؛ أي (كلمة)، وإذا كانت الوحدة المعجمية "مخصصة كانت مصطلحاً... والمصطلح -سواء كان علمياً أو فنياً- مكتسباً لخصائص معينة تميزه عن اللفظ اللغوي العام، أهمها ذاتية الدلالة، وأحاديتها وخصوصيتها، والانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد، وقابلية التعريف المنطقي" (ابن مراد 1992م: 6-7). والمصطلحات بعمومها هي رموز لغوية تمثل المفاهيم، ونظراً إلى أن هذه أسبق في الوجود من تلك وجب أن تصاغ المصطلحات بعد ميلاد المفاهيم (خطابي 2016م: 51). أما التعريف فهو "كشاف عن العلاقة بين المصطلح والمفهوم؛ بل هو الترجمة اللغوية للمفهوم. وعلى هذا النحو يحتل مكانة مهمة في المصطلحية حتى إن من الباحثين من يرهن المعجم بالتعريف؛ فإذا تضمن المعجم المختص تعريفاً للمصطلحات استحق هذا الاسم، وإذا ضرب عنه صفحاً حُجِب عنه اسم (المعجم)... إن تعريف المعجم ركن أساسي بل جوهري من أركان المعجم، به وبغيره تتمايز المعاجم المختصة وتفاوت قيمتها" (خطابي 2016م: 60).

1.3. (المصطلحية): إنَّ علم المصطلح (علم الاصطلاح/ علم المصطلحات/ المصطلحية) لم ينشأ نشأة (علمية) محضة، أي ذهنية؛ بل كانت وراءه عوامل ثقافية وسياسية واقتصادية وصناعية وعلمية شكلت الأسس التي قامت عليها صروحه، وهذه العوامل رصدها محمد خطابي بداية من العصر الكلاسي (القرنين السابع عشر والثامن عشر) وصولاً إلى القرن العشرين، ويمكن إجمالها في التطورات والتحويلات العميقة والمتسارعة التي شهدتها المعرفة في شتى المجالات التي أنتجت الثورة الصناعية وما تفرع عنها من اهتمامات في مجال الاقتصاد والسياسة والهيمنة والثقافة والاستعمار (خطابي 2016م: 41-42). وقد عرّف إبراهيم بن مراد المصطلحية بأنها "مبحث لساني حديث وقد جاءت نتيجة النظر العميق في المصطلحات" (ابن مراد 1997م: 30). ويرى مصطفى طاهر الحيادة في شأن هذا العلم "أنه على الرغم من أهمية المصطلحات فإن العناية بها لم تتخذ صورة العلم الذي له أسسه وقواعده ونظمه التي يحتكم إليها إلا في وقت متأخر، حين نشأ ما يمكن تسميته بـ(علم المصطلح) على يد كلٍّ من السوفيياتي (Lotte) والألماني (Wuster)" (الحيادة 2003م: 19). أما علي القاسمي فرأى أن الصدارة تعود للفرنسي آلن راي (Allan Ray) فهو أول من ميّز بين فرعين مهمين في دراسة المصطلح، وهما: (علم المصطلح) الذي يعنى بالجانب النظري، و(صناعة المصطلح) التي تعنى بالجانب التطبيقي (القاسمي 2008م: 264). ويرى كلٌّ من إدريس الفهري ونجيب بن عبدالله أن الدراسة المصطلحية "منهج من مناهج البحث، وموضوعها النصوص، وهدفها تعريف المفاهيم المتضمنة في النص موضوع الدراسة. ثم توظيف ذلك لمعالجة قضاياها، ولها مراحل وهي الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي" (الفهري وابن عبدالله 2006م: 18). وبناء على ما ورد في الآراء السابقة يمكن القول إن المصطلحية هي مجموعة من المناهج والممارسات (النظرية والتطبيقية) اللسانية المستخدمة في صناعة المصطلحات، وجمعها، ووصفها، ومعالجتها، وتوفيرها للباحثين عنها في شتى الحقول المعرفية.

1.4. العناية بالمصطلح الأدبي والنقدي: ينبغي لفت الانتباه إلى حادثة مسألة العناية بمصطلحات النقد الأدبي في العالم العربي، فإذا كان التأليف في العلوم الدقيقة المادية من الزاوية المعجمية والمصطلحية ذا خبرات وتجربة قديمين لا يستهان بهما، وهذا ما أثبتته إبراهيم بن مراد في كتابه: (المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري)، فإن النقد الأدبي لم يذق طعم المسألة المصطلحية بشئ أبعادها إلا في منتصف القرن (العشرين) وابتداءً من عقده السابع على الخصوص (خطابي 2016م: 113). ويرى محمد عناني أنه في عقد الخمسينات ظهرت المقدمات الأولى لما سيعرفه المصطلح النقدي من تأثر وتحول فـ"كانت فترة الخمسينات هي فترة الانفتاح الحقيقية على المصطلحات الأدبية الغربية" (عناني 1996م: 34). وهذا الرأي اقترن بمسألة الاعتراف بمكانة المصطلح النقدي والإقرار بعلمية النقد وخير تمثيل على هذا الاعتراف ما جاء في كتاب سعد الدين كليب (النقد العربي الحديث: مناهجه وقضاياها) أن "النقد الأدبي هو علم النص أو هو علم الظاهرة الأدبية، وقد يبدو استخدام مصطلح العلم في وصف النقد الأدبي غريباً بعض الشيء، ويحتاج إلى تسويغ ولا سيما أن النقد الأدبي معياري، في حين أن العلم وصفي. إننا إذ نستخدم مصطلح علم، في هذا المقام، نستخدمه وفي ذهن مصطلح العلوم الإنسانية التي يشكّل النقد الأدبي حقلاً من حقولها، ومن المعروف أن هذه العلوم لا تستطيع أن تضاهي العلوم التجريبية، في مسألة الدقة العلمية" (كليب 2005م: 3). بينما محمد خطابي أرجع ارتباط النقد الأدبي العربي بالمصطلحية إلى لحظة انفتاحه على النقد البنوي ابتداءً من منتصف السبعينات حتى نهايته (خطابي 2016: 114)، واستند بذلك على رأي فاضل ثامر الذي جاء فيه: "أثارت الثورة اللسانية والنقدية التي شهدتها هذا القرن، والتي مثلت الستينات أبرز منعطفاتها وبؤرها المتفجرة، مشكلات كبيرة في مجال وضع المصطلح اللساني والنقدي وترجمته أمام الباحثين واللسانيين والمترجمين والنقاد العرب. فقد ظهرت إلى الوجود العشرات من المصطلحات الجديدة التي لم تكن مألوفة أو معروفة من قبل بالنسبة للمعجم اللساني والنقدي العربي" (ثامر 1994م: 169). وبعد رصد البحث لجل آراء المهتمين بالمصطلح النقدي مثل: (حجيح 1988م: 63)، و(اليقوي 2006م: 38)، و(لؤلؤة 1994م: 204)، و(ويس 1997م: 57)، و(فضل 1988م: 81)، و(يقلين 1996م: 47)، وغيرهم، تبين أن المصطلح النقدي العربي يعاني خللاً واضطراباً وأزمة حقيقية لا يُستهان بها صدروا بها عناوين دراساتهم، واقترح بعضهم شروطاً خاصة فيمن يتولى ترجمة المصطلح، وضرورة التأني وعدم التسرع في نقل النظريات والاتجاهات النقدية الحديثة وما يتفرع عنها من مصطلحات ومفاهيم قبل التأكد من وجود مقابلاً عربياً لها، وضرورة تصدي المصطلح اللغوية ومكتب تنسيق التعريب في الرباط لهذه المسألة الخطيرة، ووصف بعضهم تقصير تلك المؤسسات الرسمية بـ(الإهمال).

1.5. آليات صناعة المصطلح الأدبي والنقدي: هنالك فرق جلي بين عمل صانع المعجم العام وعمل المصطلحي، وهو فرقٌ يكمن بالأساس في الهدف من المعجم أولاً ومن المادة الخام التي ينبغي جمعها ومعالجتها: فصانع المعجم من حيث المبدأ يجمع كل مفردات اللغة قصد تبويبها بطرق متنوعة، وحين تنتهي عملية الجمع يشرع في تمييزها محكماً في ذلك معانيها. أما المصطلحي فينطلق من مادة أصغر حجماً من المعجم العام؛ وذلك لأن عنايته منصرفة كلية إلى المجموعات الفرعية التي يتألف منها معجم اللغة الخاصة، ولكي يصل إلى هذه المجموعات الفرعية يستخدم بنية معرفية معينة ترر وجود لغة خاصة وترسم حدودها، وهذا ما يلحق تلك الكلمات بـ(المصطلحات) (خطابي 2016م: 66)؛ أي ينطلق من معاني الكلمات ولا يجمع الكلمات ليحدد معانيها. وهذه الآليات يصعب تتبعها -كلها- وحصرياً لضيق حيز الدراسة<sup>(1)</sup>، لكن سيجري تتبع أشهر الآليات التي انتهجها النقاد العرب في صياغة المصطلحات النقدية، ومن ضمنها مصطلح (الكولونيالية)، وأشهر هذه الآليات:

أولاً: الاشتقاق: إنَّ اللغة العربية لغة اشتقاقية بطبيعتها تستطيع إثراء نفسها بزيادة مفرداتها؛ ما يمكِّنها من التعبير عن المستجدات من الأفكار والمستحدثات من وسائل الحياة والعلوم، والاشتقاق هو "أخذ كلمة من كلمة فأكثُر مع مراعاة التناسب بينها في اللفظ والمعنى، وهذا المفهوم يعني بوجود أصل يشتق منه وفرع مشتق، وقد حصر الصرفيون المشتقات في سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وفعل التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة" (عيسى ورنيا 2008م: 35). وعرف علي القاسمي الاشتقاق بأنه: "توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولد والمولد منه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف" (القاسمي 2008م: 379)، ويتوافق هذا الرأي مع رأي صبحي الصالح بقوله: "الاشتقاق هو توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوجي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوجي بمعناها الخاص الجديد" (الصالح 1986م: 174). والوعي بدور الاشتقاق في وضع المصطلحات نصَّ عليه علماء الحديث على أن بعض مصطلحاتهم مشتقة مع مراعاتهم للقوانين النحوية والصرفية كغيرهم من علماء العرب القدامى (خيري 2008م: 62)، وهنا تظهر وظيفة مهمة من وظائف الاشتقاق، هي التمييز بين الأصيل والدخيل لأنه "في تجمُّع الألفاظ العربية في أصل واحد ينتظم فروعها لما يسهلُّ على الباحث التمييز بين الأصيل والدخيل" (الصالح 1986م: 178). ويرى إبراهيم بن مراد أن الاشتقاق شكل من أشكال التوليد بالتغيير الصرفي وهو "صوغ وحدة معجمية جديدة ذات بنية صرفية -مقيدة أو مطلقة- من أصل فعلي أو اسمي أو وصفي أو ظرفي أو أدائي. وأقوى الأصول الاسمية والفعلية، والمشتقات الاسمية والمشتقات الفعلية تكون أسماءً وأفعالاً وظروفاً، والمقولات المعجمية الأربعة متواترة في ألفاظ اللغة العامة، أما المصطلحات فتندر فيها الأفعال والظروف، وتطرُد الأسماء والصفات" (ابن مراد 1992م: 14).

أنواع الاشتقاق: للاشتقاق أشكال متعددة أشهرها الاشتقاق الكبير ويسمى كذلك الإبدال، أو القلب، أو القلب اللغوي، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى، مثل: قضم وخضم، الأولى تفيد أكل اليباس والثانية تفيد أكل الرطب، وهذا النوع من الاشتقاق أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية (القاسمي 2008م: 381). وهناك الاشتقاق الأكبر وهو من ابتكار ابن جني و"هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة، فتعقد عليه وعلى تقاليبه السبَّعة معنى واحداً، وتجمع التراكيب السبَّعة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقائيون ذلك في التركيب الواحد... وما يعي من قلب تراكيبهما" (ابن جني 1952م: 134/2)، وقد أعطى ابن جني أمثلة على الاشتقاق الأكبر منها (كلم) وتمثل تقاليبه الستة في: (ك ل م)، (ك م ل)، (م ل ك)، (ل م ك)، (ل ك م)، (م ك ل)، وأشار إلى أن جميع هذه التقاليد تعود إلى معنى القوة والشدة. وهناك الاشتقاق الصغير ويسمى أيضاً بالاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بالتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها، مثل: (سلم) حين يُشتق منه: (يسلم- سالم- سلمان- سلمي- السلامة- سليم)، وهو "اشتقاق قياسي، أو توليدي الذي نعته القدامى بالصغير" (خطابي 2016م: 305). وبطبيعة الحال الاشتقاق لم يكن سبيل نقاد العرب إلى التعامل مع مصطلح (الكولونيالية) أو (الاستعمار)، بل كان الترجمة.

ثانياً: الترجمة: مشتقة من الفعل (ترجم)، فجاء في لسان العرب "ويقال: قد تَرَجَّمَ كَلَامَهُ إِذَا فَسَّرَهُ بِلِسَانٍ آخَرَ؛ وَمِنْهُ التَّرْجُمَانُ... التَّرْجُمَانُ وَالتَّرْجُمَانُ: الْمَفْسِّرُ لِللِّسَانِ... هُوَ الَّذِي يُتْرَجَّمُ الْكَلَامُ أَي يَنْقَلُ مِنْ لُغَةٍ إِلَى لُغَةٍ أُخْرَى، وَالْجَمْعُ التَّرْجِمَاتُ" (ابن منظور: مادة رجم ومادة ترجم). وجاء في معجم المنجد أن الترجمة تحيل إلى "نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح" (مجموعة مؤلفين 2013م: مادة ترجم). والترجمة اصطلاحاً هي "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ" (كحيل 2009م: 21). وحظيت الترجمة باهتمام العرب ولا سيما في القرون الأولى للهجرة التي شهدت تشجيع بعض الخلفاء على الترجمة ونقل العلوم، ومن أهم مترجمي تلك العصور ابن المقفع الذي ترجم الأدب الفارسي، وحنين بن إسحاق الذي نقل عدة أعمال في الطب والفلسفة والرياضيات، وابن بطريق وإسحاق بن حنين وقوسطا بن لوقا وغيرهم (رضوان 2010م: 11)، وازدهرت الترجمة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فظهر متخصصون فيها مثل: أحمد الشدياق، وأستانس الكرملي، وإبراهيم اليازجي، ويعقوب صروف، وجرجي زيدان وغيرهم.

(1) أشهر هذه الآليات: الترجمة، التعريب، التوليد، الاشتقاق، النحت، التركيب، التطوع، المجاز، الاقتراض.

أنواع الترجمة: ستبنى الدراسة التقسيم الذي ورد عند المغربي طه عبد الرحمن؛ لأنه شامل لجميع أنواع الترجمة وما يتفرع عنها من تقنيات، ويتلخص في ثلاثة أنواع، هي:

- الترجمة التحصيلية أو النقل أو الترجمة الحرفية، فيعطي المترجم الأولوية للاعتبارات اللغوية على حساب الاعتبارات المعرفية، حيث ينشغل بالمطابقة بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها من حيث المعجم أو من حيث التراكيب، وغالبًا ما يؤدي هذا النوع من الترجمة إلى انحراف المعنى، وهذا لا يعني أنها ترجمة خاطئة، وإنما تستخدم في النصوص النفعية والعملية اليومية، كما أنها تقع في آفة التطويل بسبب ما يتطرق إلى عباراتها من سقم التركيب وحشو المضمون (عبد الرحمن 1995م: 299-330).

- الترجمة التوصيلية أو الترجمة التقريبية، إذ يسعى المترجم في هذا النوع إلى إيجاد المعاني التي تقرّب النص الأصل إلى النص الهدف، فيلجأ إلى إجراء تغييرات شكلية بالاستعانة بمختلف الوسائل كالتهيئة والاقتراب في حالة اختلاف ثقافة لغة المصدر عن ثقافة لغة الهدف، كما يطلق على هذا النوع من الترجمة بالترجمة غير المباشرة، فيتحرر المترجم في أثناء عمله من كلمات النص الأصلي وتراكيبه، ويعمل على نقل المضامين الفكرية للنص المصدر إلى الهدف، وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الترجمة فإنه لا يسمو إلى تفعيل المفاهيم المنقولة في البنية المعرفية للحضارة المتلقية؛ لأنها متمسكة بنقل تلك المضامين لو خالفت اللغة الصريحة لأصول المجال التداولي للمتلقى، وهذا ما أدى إلى وقوعها في آفة التهويل والغرابة في استخدام الأسماء والمصطلحات والألفاظ (عبد الرحمن 1995م: 331-351).

- الترجمة التأصيلية وهناك من يسميها بالترجمة التأسيسية، فلا يكفي في هذا النوع من الترجمة أن يتوفر المترجم على الكفاءة اللغوية التي تهض على نقل الألفاظ، كما في الترجمة التحصيلية، ولا على معرفة المضامين كما في الترجمة التوصيلية، وإنما يشترط عليه إدراك المقاصد بحيث يستطيع التفاعل مع النص المترجم والتحاوّر معه في إطار المجال التواصلي للمتلقى، فينتج عنه إدماج النص المترجم في البيئة المعرفية واللغوية والثقافية المتلقية. وبذلك تكون الترجمة التأصيلية أنجع الترجمات؛ فلا تعلق فيها العبارة ولا تفسد فيها العقيدة ولا تجرد فيها المعرفة (عبد الرحمن 1995م: 353-404).

1.6. العلاقة بين المصطلح والترجمة: إنّ الترجمة وسيلة من الوسائل الأساسية التي يلجأ إليها في وضع المصطلح الحديث الوافد إلى اللغة العربية من لغات أخرى (خطابي 2016م: 247). ولذلك يقع على عاتق المترجم ضرورة الوعي والإلمام بخصوصية وثقافة الحقل المعرفي الذي يترجم منه وإليه، ويراعي وضوح المصطلحات المترجمة؛ مما يؤدي إلى نقل المحتوى بأمانة، وقد حدد (الخضراوي 2001م: 48-58) مجموعة من الشروط المتعلقة بترجمة المصطلح، أهمها:

- الإحاطة باللغتين الأصل والهدف وثقافتهما.
- مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصل وعدم تجريده من سياقه.
- الأخذ بعين الاعتبار تطور المصطلح؛ فهو كالكائن الحي يولد وينمو ويتطور وقد يموت وفي هذه السلسلة قد تتغير دلالاته.
- أن يكون المترجم ذا ثقافة موسوعية.
- أن يمتلك الخبرة والمهارات اللازمة.

وبناء على ما سبق يُطرح السؤال الآتي: هل صناعة المصطلح مقتصرة فقط على المصطلحي؟ وبعبارة أخرى: هل يمكن أن يصبح المترجم مصطلحيًا؟ والإجابة عن هذا السؤال بوجهة نظر الدراسة (نعم)؛ فالمترجم لا يستعمل المصطلح فقط، بل يعيد إنتاجه وصياغته وصناعته أثناء نشاطه الترجمي لأن "المترجم لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فقط، بل ينظر في صحتها بظروف وضعها وكيفية اختيارها كمقابلات لغوية" (كحيل 2011م: 30).

## 2. أزمة المصطلح (الكولونيالية/ الاستعمار/ ما بعد الكولونيالية)

2.1. (الكولونيالية والاستعمار): حملت مفردة الاستعمار أشكالاً من التحول الدلالي والتداولي الذي شهدته مع مرور الزمن، فطرق توظيفها النقدية خضعت للتحولات المفاهيمية والاصطلاحية في الحقول المعرفية والثقافية التي تناولته ووظفته؛ فالاستعمار بأصله "ينطلق من مكان غير أهل يحتاج إلى الوجود ليكون مكاناً قابلاً للحياة، كونه منتقلاً للعنصر الإنساني، والمفردة [الاستعمار] في أحد جوانبها تحمل الصبغة الدينية التي تتمثل بإعطاء الإذن أو (السلطة) للعمل على إعمار المكان غير الأهل" (أبو شهاب 2013م: 47)، إلا أن هذا المفهوم الإيجابي للاستعمار قد تحول إلى النقيض حين بدأت "آلة الاستعمار الأوروبي التي أحالت الجغرافيا التي تبتعد عن أراضيها إلى مشاريع للسيطرة. والتملك، بغية تحقيق فوائد اقتصادية مصحوبة بمبررات تنطلق من مبدأ تحسين وتأهيل المكان غير الأهل، ويهدف تطويره حضاريًا" (أبو شهاب 2013م: 47)، وعند الإمعان في تاريخ معظم تلك الأراضي، نجد أنها كانت مأهولة (للسكان الأصليين)، وتمتلك حضارات وثقافات ومعرفة خاصة بها، مما جعل المستعمرين في نظر المستعمرين أنهم "كاذبون ومضللون، عندما يدعون أنهم مصلحون، يريدون بأهل المستعمرات الخير والبركات، وأن الله سخرهم لإصلاح ما فسد من أمر العباد، فهم في الواقع دعاة شر مفسدون، يعملون وفق سياسة منكرة" (إبراهيم 2015م: 13).

ولشدة الفروق اللغوية والدلالية والتداولية والمفاهيمية، والبون الشاسع بين (الاستعمار) و(الكولونيالية) اتخذ معظم المتخصصين في حقل الدراسات الثقافية مصطلح (الكولونيالية) الذي يتضمن صبغة عسكرية بدلاً من (الاستعمار) الذي يحمل دلالات إيجابية ولو بشكل غير مباشر. ومن

ثمَّ، فإن مصطلح الكولونيالية (Colonialism) "يعد ذا أهمية في تحديد الشكل المحدد للاستغلال الثقافي الذي تنامي بالتزامن مع التوسع الأوروبي خلال القرون الأربعة الفائتة. وعلى الرغم من أن العديد من الحضارات التي ظهرت من قبل كان لها مستعمرات، وعلى الرغم من أن هذه الحضارات كانت تنظر إلى علاقاتها بتلك المستعمرات بوصفها علاقة قوة عظمى مركزية بالحدود الخارجية لثقافات محلية هامشية وغير متمدنة، فقد تداخل عدد من العوامل الحاسمة في بنية الممارسات الإمبريالية فيما بعد عصر النهضة الأوروبية (أشكروفت وآخرون 2010م: 105-106)، وهذا يعني وجود (استعمار قديم) عرفته الحضارات الإنسانية بداية من القرن الثاني للميلاد، في مقابل (كولونيالية) تجلّت ملامحها في العصر الحديث (لومبا 2007م: 18-19)؛ عملت على طمس الهويات، ومحو الثقافات، واغتصاب الأرض من أهلها الأصليين، وعملت على تهجينهم بهدف إدماجهم غصبًا في مركزية المُستعمر والانتماء إليه، ووضعت طبقات على رأسها المُستعمر فوق المُستعمر الدوني، وفَرقت بينهم عنصرًا، وعرقياً، وجندريًا، وثقافيًا، ودينيًا. وهذه الممارسات السلبية بقيت تمارسها (الكولونيالية) أثناء وجودها على الأرض، وحتى بعد أفولها الشكلي، وهو ما أفرز الكولونيالية الجديدة بفعل الإمبريالية والهيمنة.

2.2. (الكولونيالية وما بعد الكولونيالية): إن الاختلافات الاصطلاحية والمفاهيمية بين (الاستعمار) و(الكولونيالية) أفرزت اختلافات ومشاكل في كيفية التمييز بين (الكولونيالية) و(ما بعد الكولونيالية)؛ فإن "المشكلة الكلية للتعريف والتمييز بين فترات الكولونيالية/ ما بعد الكولونيالية أكثر إشكالية مما يشار إليه غالبًا. وليست لحظة الاستقلال في حد ذاتها -رغم أنها دال شديد الأهمية للتغير التاريخي العميق- حاسمة أو مطلّة كما جرى التلميح أحيانًا. إذا كان خطر إحدى الطريقتين هو تجنيس وإزالة الاختلاف الثقافي، فخطر الأخرى هو منع الاستمرارات المتواصلة وعناصر التأثير الكولونيالي التي تستمر في تمييز سياسات ما بعد الكولونيالية ودولة ما بعد الكولونيالية، حتى بعد تحقيقها الاستقلال السياسي" (أشكروفت وآخرون 2010م: 213). وهذا يعني أن الكولونيالية وما بعدها مرتبطة بفترات زمنية -شهدتها جغرافيا معينة- سابقة ولاحقة ومزامنة لعملية الاستقلال، وخاضعة لوجهة النظر النقدية التي تقارنها الدراسة، إلى جانب الهدف منها، والمنهجية التي تتبعها. فقد حاول النقاد التمييز بين التعريفات عبر "عرض ثلاث صيغ شكلية لهذا المصطلح، هي: (Post-Colonialism) (Postcolonialism) (Post/ Colonialism)؛ فحين تكتب بهذه الوصلة (-) فهي تتضمن ترتيبًا تعاقبيًا بمعنى التغير من حالة الاستعمار إلى حالة ما بعد الاستعمار. وحين تكتب بدون الوصلة؛ فهي تحيل إلى الكتابات التي أنجزت كي تقاوم بشكل أو بآخر المنظورات الكولونيالية سواء قبل مرحلة الاستعمار أو بعده. وحين تكتب بهذه الوصلة (/) فهي تركز على العلاقات المتداخلة بين عدد غير محدود من الآداب -الأنجلوفونية أو غيرها- التي تتقاسم حالة مشتركة وهي الحالة المعقّدة/ المتشابكة التي توجد بين الخطاب الكولونيالي والخطاب ما بعد/ الكولونيالي، وبين الاستعمارية (Coloniality) وما بعد/ الاستعمارية (Post/coloniality)" (عتيق 2015م: 229). ومن ثمَّ فإن "مصطلح (ما بعد الكولونيالية) ذاته كان موضوعًا لجدل ذي شأن، ولا يزال يُوظف بطرق مختلفة داخل الفرع المعرفي الواحد، وبين الفروع المعرفية ومن فرع لآخر، وبأوجه متباينة في مناطق مختلفة من العالم" (أشكروفت وآخرون 2010م: 43). وإلى جانب محاولات تحديد المصطلح عبر صيغه الشكلية، فقد حاول الباحثون تحديد مجال دراسات (ما بعد الكولونيالية) ومداهها وفق ثلاث رؤى/ تعريفات خاضعة لمعايير زمنية وعسكرية وثقافية رصدها (روبينسون 2005م: 29) (Douglas Robinson)، وهي:

- دراسات مستعمرات أوروبا السابقة منذ استقلالها: أي كيف تعاملت مع إرث الكولونيالية الثقافي، أو تأقلمت معه، أو قاومته، أو تغلبت عليه عبر الاستقلال. وهنا تشير الصفة (ما بعد الكولونيالية) إلى ثقافات ما بعد نهاية الكولونيالية، والمدة الزمنية التي تعبر عنها هي النصف الثاني من القرن العشرين تقريبًا.

- دراسات مستعمرات أوروبا السابقة منذ استعمارها: أي الكيفية التي وظّفتها للتعامل مع إرث الكولونيالية الثقافي، أو انسجمت معه، أو قاومته، أو تغلبت عليه منذ بداية الكولونيالية. وهنا تشير صفة (ما بعد الكولونيالية) إلى ثقافات ما بعد بداية الكولونيالية، والفترة التاريخية التي تغطيها هي الفترة الحديثة تقريبًا بدءًا من القرن السادس عشر.

- دراسة جميع الثقافات/ المجتمعات/ البلدان/ الأمم من حيث علاقات القوة التي تربطها بسواها من الثقافات/ المجتمعات/ البلدان/ الأمم، أي الكيفية التي أخضعت بها الثقافات الفاتحة الثقافات المفتوحة لمشيئتها، والكيفية التي استجابت بها الثقافات المفتوحة لذلك القسر، أو تكيفت معه، أو قاومته، أو تغلبت عليه. وهنا تشير صفة (ما بعد الكولونيالية) إلى نظرتنا في أواخر القرن العشرين إلى علاقات القوة السياسية والثقافية. أما الفترة التاريخية التي تغطيها فهي التاريخ كُلُّه.

وعلى الرغم من أن الرؤى/ التعريفات سالفة الذكر قد حاولت تغطية (الكولونيالية) بحسب الفترات السابقة للاحتلال، واللاحقة له، والمتزامنة معه، وربما تشمل التاريخ بأكمله حسب منهج البحث والدراسة المتبع، فقد "يكون أمرًا مفضلًا أن نوحى بأنه يمكن الوصول إلى تعريف نهائي وقاطع لأي مصطلح لاستخدامه في مجال ما بعد الكولونيالية أو أي مجال آخر" (أشكروفت وآخرون 2010م: 45). والدراسة تذهب مع الرأي الذي يعكس الوظيفة الاصطلاحية ل(ما بعد الكولونيالية)، الذي يرى أنه مصطلح "قد اهتم في المقام الأول بفحص عمليات وأثار الكولونيالية الأوروبية، والاستجابات لها، بداية من القرن السادس عشر وحتى عصرنا الحاضر، مرورًا بالكولونيالية الجديدة به" (أشكروفت وآخرون 2010م: 285).

2.3. (البادئة ما بعد post): إنَّ معظم تعريفات الكولونيالية قد ارتبطت بالبادئة (post) ارتباطًا وثيقًا، ف"بادئة المصطلح (ما بعد Post) تمثل

مصدرًا للنقاش بين النقاد. فالمعنى الأبسط لتلك البادئة، ألا وهو (بعد) الكولونيالية، تعرض للتفنيد عبر فهم أكثر تعمقًا لأسلوب عمل ثقافات ما بعد الكولونيالية الذي يؤكد الارتباطات المفصلية بين وعبر الفترات التاريخية المعرفة سياسيًا لثقافات ما قبل الكولونيالية، وثقافات الكولونيالية، وثقافات ما بعد الاستقلال" (أشكروفت وآخرون 2010م: 285)، وهذا ما يؤكد رأي هومي بابا (Homi Bhabha) بأن "سؤال الثقافة في عالم ما بعد، دال (ما بعد) ليس أفقًا جديدًا ولا مغادرة للماضي ومشكلة الهوية والحاضر والماضي، إن في ال(ما بعد) ضربًا من الإحساس بفقدان الاتجاهات أو اضطراب الوجهة: حركة استكشاف قلقة" (بابا 2006م: 37-38). مما يعني أن ال(ما بعد) لا تعني معناها الحرفي الذي يُحيل إلى انتهاء مرحلة وبداية مرحلة جديدة؛ بل يعني أنه نهج ومنهج في الدراسة، وطريقة تفكير تبحث في الماضي والحاضر والمستقبل بناءً على حركات عسكرية وسياسية مسّت الهوية والثقافة والمعرفة والذات للمُحتل، فال(ما بعد) ما كان ليكون لولا الممارسات القمعية السابقة له، وأثاره اللاحقة المتمظهرة على شكل إمبرياليات جديدة أفرزت كولونيالية جديدة، وما كان ال(ما بعد) ليكون لولا مخلفات الاحتلال المحورية. فتطرح "النظرية والنقد ما بعد الكولونيالية بالأساس تساؤلات حول الإمبريالية التوسعية العدوانية للقوى الاستعمارية، لا سيما نسق القيم الذي ناصر الإمبريالية والذي ينظر إليها كما لو أنها ما برحت تهيمن على العالم الغربي. وتدرس النظرية والنقد ما بعد الكولونيالية عملية الإزاحة الثقافية وأثارها والطرق التي يزود عبرها المُزاح عن نفسه ثقافيًا" (بيرتنز 2014م: 321)، فهي تعين المُستعمر كما تعين المُستعمر. وبمعنى آخر فإن "كلمة ال(ما بعد) في المصطلح تشير إلى (ما بعد بدء الكولونيالية) لا إلى (ما بعد نهاية الكولونيالية)؛ ذلك لأن الصراع الثقافي بين الإمبريالية والمجتمعات التي تعاني الهيمنة لا يزال مستمرًا إلى الوقت الحاضر" (أشكروفت وأهلواليا 2000م: 25).

2.4. (دراسات ما بعد الكولونيالية): لقد ترعرعت الدراسات ما بعد الكولونيالية بعد انهيار الإمبراطوريات الأوروبية العظمى في أربعينيات القرن العشرين وخمسينياته وستينياته، وما تلا ذلك من بروز الدراسات الثقافية المناهضة للهيمنة في الدوائر الأكاديمية (روبنسون 2005م: 27)، وترعرعت بفضل جهود "سلسلة من المفكرين الغربيين الراديكاليين (كارل ماركس، فريدريك نيتشه، لوي ألتوسير، فريدريك جيمسن، جاك دريدا، ميشيل فوكو، إدوارد سعيد) الذين أشاعوا الاضطراب في الافتراضات التقليدية المتعلقة بالمعرفة" (روبنسون 2005م: 33). ويُنظر إلى "حقل الدراسة المسَمَّى (النظرية ما بعد الكولونيالية) أو (الدراسات ما بعد الكولونيالية) على أنه جزء من حقل النظرية الثقافية أو الدراسات الثقافية متعدد الفروع الذي يعتمد على الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، ودراسات الجنوسة، والدراسات الإثنية، والنقد الأدبي، والتاريخ، والتحليل النفسي، وعلم السياسة، والفلسفة في تفحصه النصوص والممارسات الثقافية المختلفة" (روبنسون 2005م: 27)، فال(ما بعد الكولونيالية) (Post-Colonialism) هي مزيج متداخل من الاختصاصات الإنسانية البينية، وغير محصورة في مجال بعينه، ولا تتم المقاربة وفق هذه النظرية بمعزل عن اللغة، والنقد، والتاريخ، والثقافة، والسياسة، والاجتماع، والدين، وعلم النفس، وكل مناحي المعرفة المعنية بالأنثروبولوجيا الإنسانية. وتتفق الدراسة مع الرأي بأن "مصطلح ما بعد الكولونيالية أكثر قبولاً؛ كونه يحيل إلى الماضي، ويحقق امتدادًا لما ما بعد الاستعمار، من تبعات، أو آثار أو حتى استمرار الاستعمار" (أبو شهاب 2013م: 54) بعد الاستقلال. كما أن هذا المصطلح ما زال "يُستخدم من أن لآخر ليعني ببساطة (مناهضة للكولونيالية)، وكمرادف لمصطلح (ما بعد الاستقلال) كما هو الحال في الإشارات إلى دولة ما بعد الكولونيالية" (أشكروفت وآخرون 2010م: 286).

2.5. الخطاب الكولونيالي: ارتبط مفهوم (الخطاب) بميشيل فوكو (Michel Foucault)، أما مفهوم (الخطاب الكولونيالي) فقد ارتبط بإدوارد سعيد (Edward Said)؛ و"تكمُن أهمية إدوارد سعيد في كونه يعدّ مرجعًا مُلهِمًا (للدراسات الثقافية) من منظور ما بعد الكولونيالية، ذلك أن كتابه الاستشراق يعدّ المنطلق المرجعي للخطابات الما بعد كولونيالية كلها التي اهتمت بنقد النزعة المركزية الغربية" (بوعزة 2018م: 16)، فيعد "كتاب الاستشراق Orientalism نقدًا تدميريًا مداره كيفية ازدهار التوسع الإمبريالي وبلوغه أوجه عبر العصور، لا سيما في القرن التاسع عشر الذي هو بؤرة اهتمام الكتاب ومركزه الذي يدور عليه؛ حيث قدمت نصوص غربية الشرق، وعلى وجه الخصوص الشرق الأوسط الإسلامي ... يدرس سعيد كيف تبني هذه النصوص الشرق عبر التمثيلات الخيالية (في الروايات على سبيل المثال)، وعبر التوصيفات التي تبدو واقعية (في التقارير الصحافية، وكتب الرحلة)، وعبر الزعم بمعرفة التاريخ وثقافة الشرقيين (كتب التاريخ، والكتابات الأنثروبولوجية). وعلى الجملة، فإن كل تلك الأشكال من الكتابات الغربية تشكل خطابًا" (بيرتنز 2014م: 323). يعكس هذا الرأي جوهر النقد الذي قدمه إدوارد سعيد في الاستشراق؛ حيث يكشف عن البنية الخطابية التي صاغتها النصوص الغربية لتمثيل الشرق بطريقة تخدم الهيمنة الاستعمارية، وإن ما يلفت الانتباه في تحليل سعيد هو إبرازه لتعدد قنوات التمثيل التي لا تقتصر على الأدب، بل تشمل أيضًا الصحافة والرحلات والدراسات الأكاديمية؛ مما يدل على تعقيد الخطاب الاستشراقي وتوغله في مختلف المجالات المعرفية. كما أن الربط بين التخيل والواقع في تشكيل صورة الشرق يوضح كيف أن هذا الخطاب لم يكن مجرد تصور ثقافي، بل كان أداة فاعلة في ترسيخ الاستعمار عبر إنتاج معرفة منحازة تمنح الغرب سلطة تفسير الآخر والسيطرة عليه. أما النقد الموجه لهذا الطرح فيمكن في أن سعيد ركز على خطاب الغرب دون النظر بعمق إلى تفاعل الشرق معه، مما قد يوحي بأن الشرق كان مجرد متلقٍ سلبي لهذا التمثيل، بينما الواقع يشير إلى وجود أشكال من المقاومة والرد بالكتابة وإعادة الصراع على الهوية خارج إطار الخطاب الاستشراقي الرسمي الكامن في المركزية الغربية.

شاع تداول مصطلح (الخطاب الكولونيالي) "بعدهما وظفه إدوارد سعيد الذي رأى في فكرة ميشيل فوكو عن الخطاب وسيلة قيّمة لوصف تلك

المنظومة التي نشأ بداخلها ذلك المجال من الممارسات الذي اصطلح عليه اسم (كولونيالي). وقد استهل مؤلفه (الاستشراق) الذي درس الطرق التي عمل عبرها الخطاب الكولونيالي بوصفه أداة لفرض السلطة، ما أصبح يعرف باسم نظرية الخطاب الكولونيالي، تلك النظرية التي برزت في ثمانينيات القرن الماضي واتخذت الخطاب الكولونيالي مجالاً للدراسة" (أشكروفت وآخرون 2010م: 100)، وقد "مارست نظرية الخطاب الكولونيالي ضغوطاً على النظرية الثقافية المعاصرة عندما لفتت النظر إلى طرق التعبير والتفكير التي وظفتها الكولونيالية لخلق فكرة دونية الذات الكولونيالية ولممارسة سيطرة تتسم بالهيمنة على المستعمرين عبر التحكم في أنماط التمثيل العامة والخاصة السائدة" (أشكروفت وآخرون 2010م: 149). فالخطاب الكولونيالي "ليس مصطلحاً جديداً وهمياً للاستعمار حسب، إنه بالأحرى يدل على طريقة جديدة في التفكير تشترك فيها عمليات ثقافية وفكرية واقتصادية أو سياسية معاً في تشكيل وإدانة وتعرية الاستعمار" (لومبا 2007م: 64)، كما أن مصطلح الخطاب الكولونيالي "لا يحيل إلى مجموعة نصوص لها الموضوع نفسه حسب، بل يحيل إلى سلسلة من الممارسات والقواعد التي تنتج تلك النصوص، وإلى التنظيم المنهجي للفكرة الأساسية لتلك النصوص" (ميلز 2015: 39).

وقد نجحت نظرية خطاب ما بعد الكولونيالية في تفكيك الكولونيالية وتعريفها، وتبيان أنماط التضاد بين جدلية (الشرق والغرب)؛ فقد أظهر "سعيد أن هذا التعارض (الشرق/ الغرب) مهم في تصور أوروبا لذاتها؛ فإذا كان المستعمرون غير عقلانيين، فالأوروبيون عقلانيون، وإذا كان المستعمرون بربريين وشهوانيين وكسولين، فإن أوروبا هي الحضارة بعينها، وشهوانيتها الجنسية تحت السيطرة، وحُلقها المهيمن هو العمل الجاد. وإذا كان المشرق سكونياً، فأوروبا متطورة وسائرة إلى الأمام. والمشرق يجب أن يكون مؤنثاً حتى يمكن لأوروبا أن تكون مذكراً" (لومبا 2007م: 58)، وهي ثنائيات خطيرة اشتغل عليها إدوارد سعيد في كتابه (الثقافة والإمبريالية)، فسعى جاهداً إلى تعرية هذه التمثيلات في جميع أنواع الكتابة وتحديدًا في الأدب. ومجمل القول "عبر مثل هذه الفروقات والتمييزات كان الخطاب الكولونيالي يصور الشعوب المستعمرة، أيًا كانت طبيعة تشكيلاتها الاجتماعية وتواريخها الثقافية، بوصفها (بدائية) في مقابل شعوب المستعمرين (المتحضرة)" (أشكروفت وآخرون 2010م: 102).

وقد أكد إدوارد سعيد "الدور المحوري للأدب في تعزيز الخطاب الكولونيالي" (أشكروفت وآخرون 2010م: 141) عبر بث أيديولوجيات الإمبراطورية بما يخدم مصالحها السياسية والاقتصادية والثقافية. وعلى طرف نقيض نجد دوراً محورياً للأدب في تقويض الخطاب الكولونيالي؛ فقد حاول بعض الأدباء مواجهة المستعمر وثقافته بعد أن "امتلكوا المكنة اللغوية والمعرفية ليردوا بالكتابة والرواية على النصوص السردية الغربية البيضاء التي شكلت جزءاً ليس بالهين من النصوص التأسيسية للمركزية الغربية، وكان لها اليد الطولى في تمركز الذات الغربية حول ذاتها ونبذها لكل الآخرين الملونين وغير الغربيين خارج دائرة الحضارة الإنسانية والتنوير الغربي. لذا فقد وجد هؤلاء الروائيون أنفسهم محتومين على تعلم لغة المستعمر والاطلاع على ثقافته وعلى منجزاته المعرفية الحدائية... وقد كان مهمهم تأكيد هويتهم وثقافتهم الوطنية وخلق شكل من الحوار والتواصل مع تاريخهم الذي تعرض للتشويه والتهميش على يد الغرب المستعمر" (شناف 2016: 25)، وهو ما يمكن الاصطلاح عليه بالتهجين (الهجنة) (hybridity) أو الكتابة المزدوجة<sup>(2)</sup>؛ ولا تشير مفاهيم هذه المصطلحات إلى تبادل ثقافي في ظروف طبيعية بين طرفين متكافئين، بل تعبر عن حالة عى الهوامش في تقويض المركزية، والوقوع في وهم مجابهة الهيمنة، وتسهم -دون قصد- في ترسيخ التبعية للكولونيالية، والدليل على ذلك أن تأثير المستعمرين في المستعمرين محدود؛ فلم تجد الدراسة -في حدود ما بحثت- تهجيناً عند أدباء الغرب (وليس المستشرقين)، فلا نجد روائياً إنجليزياً يكتب رواية باللغة العربية، أو شاعراً فرنسياً يكتب قصيدة باللغة السنغالية، أو قاصداً إسبانياً يكتب قصة باللغة الهندية، ف"نحن نلقى كتاباً أفريقيين يكتبون باللغة الإنجليزية والفرنسية واللغات الأفريقية والبرتغالية، ونجد كتاب الكاريبيون بالإنجليزية والفرنسية والهولندية والإسبانية، ونجد الكتاب الهنود والباكستان يكتبون بالإنجليزية، ونجد كتاب شمال أفريقيا يكتبون بالفرنسية، وهلم جرا" (بيرتزر 2014م: 319).

## الخاتمة

لقد انتهى البحث إلى كشف جملة أمور تخص مصطلح (الكولونيالية) بوصفه مصطلحاً نقدياً إشكالياً تم نقله إلى الحقل الثقافي العربي بواسطة الترجمة، وتم التعامل معه وفق منهجيات مغايرة للمنهجيات المتبعة في صناعة وصياغة المصطلحات العربية، فاستقرت الدراسة وتبعت وحاورت آراء بعض علماء الصناعة المعجمية والمصطلحية، وجرى تتبع مصطلح (الكولونيالية) في جذوره الغربية، ومعظم المصطلحات المرتبطة به، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، لعل أهمها:

1. يعاني المصطلح الأدبي والنقدي العربي خللاً واضطراباً وأزمة حقيقية لا يُستهان بها ناجمة عن عدم التأني والتسرع في نقل النظريات والاتجاهات النقدية الحديثة، وما يتفرع عنها من مصطلحات ومفاهيم دون التأكد من وجود مقابل عربي لها، وتباطؤ دور المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب في الرباط.

(2) يمكن التمثيل على هذه العملية بالمعادلة الآتية: (أدب الغرب المتحضر + أدب الشرق المتخلف = متجانس مهجن).

2. هنالك فرق جلي بين عمل صانع المعجم العام وعمل المصطلحي، وهو فرقٌ يكمن بالأساس في الهدف من المعجم أولاً ومن المادة الخام التي ينبغي جمعها ومعالجتها؛ أي إن المصطلحي ينطلق من معاني الكلمات، ولا يجمع الكلمات ليحدد معانيها.
3. الاشتقاق وسيلة أساسية من وسائل صناعة المصطلح الأدبي والنقدي العربي الحديث، وله دور كبير في التأصيل للكلمة التي تحولت إلى مصطلح في اللغة العربية. ولم يكن الاشتقاق وسيلة من وسائل التعامل مع مصطلح (الكولونيالية).
4. الترجمة وسيلة من الوسائل الأساسية التي يُلجأ إليها في وضع المصطلح الحديث الوافد إلى اللغة العربية من لغات أخرى. وهي الوسيلة التي دخل بها مصطلح (الكولونيالية) إلى الدرس الثقافي والنقدي العربي.
5. إن وضع المصطلح غير مقتصر فقط على المصطلحي، وبعبارة أخرى، يمكن أن يصبح المترجم مصطلحيًا؛ فالمترجم لا يستعمل المصطلح فقط، بل يعيد إنتاجه وصياغته وصناعته في أثناء نشاطه الترجمي. ودليل ذلك مصطلح (الكولونيالية).
6. لشدة الفروق اللغوية والدلالية والتداولية والمفاهيمية، والبون الشاسع بين (الاستعمار) و(الكولونيالية) اتخذ معظم المتخصصين في حقل الدراسات الثقافية مصطلح (الكولونيالية) الذي يتضمن صبغة عسكرية بدلاً من (الاستعمار) الذي قد يحمل دلالات إيجابية ولو بشكل غير مباشر.
7. إن كلمة (الما بعد) في المصطلح تشير إلى (ما بعد بدء الكولونيالية) لا إلى (ما بعد نهاية الكولونيالية)؛ ذلك لأن الصراع الثقافي بين الإمبريالية والمجتمعات التي تعاني الهيمنة لا يزال مستمرًا إلى الوقت الحاضر.
8. أهم إشكاليات تلقي مصطلح (الكولونيالية) في الدرس الثقافي والنقدي العربي يكمن في عملية الترجمة، وكفاءة المترجم، وموقف المترجم من النص الذي يترجمه؛ فتم تقديم هذا المصطلح على أنه مرادف للاستعمار في كثير من المواضع، وترادف معناه مع الهيمنة بشئ أشكاليها في مواضع أخرى، وأحياناً تم تقديمه على أنه الحركة المناهضة للاستعمار.
9. ترجمة مصطلح (كولونيالية) إلى (الاستعمار) لا تعكس بشكل دقيق الدلالات والمفاهيم التي يحملها المصطلح في حاضنته الأصلية، خاصة فيما يتعلق بالأبعاد الثقافية والفكرية والنفسية المرتبطة به.
10. إدخال مصطلح (كولونيالية) إلى اللغة العربية لم يتم وفق منهجية علم المصطلحية العربية، مما أدى إلى استخدامه دون تأصيل أو تععيد لغوي يتناسب مع البيئة الثقافية العربية.

## المصادر والمراجع

- إبراهيم، ش. (2015). *الكتاب الأسود للاستعمار البريطاني في مصر*. (ط1). القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- أشكروفت، ب.، وأهلواليا، ب. (2000). *إدوارد سعيد: مفارقة الهوية*. (ط1). دمشق: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع.
- أشكروفت، ب.، وجريفيث، ج.، وتيفين، ه. (2010م). *دراسات ما بعد الكولونيالية: المفاهيم الرئيسية*. (ط1). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- بابا، ه. (2006). *موقع الثقافة*. (ط1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- بيرتيز، ه. (2014). *النقد والنظرية ما بعد الكولونيالية. مجلة فصول*. (87-88)، 316-331.
- ثامر، ف. (1994). *اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث*. (ط1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- ابن جني، ع. (1952). *الخصائص*. (د. ط.). القاهرة: دار المكتبة المصرية.
- حجيح، ع. (1988). *اضطراب المصطلح العربي الحديث. في ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم*. (60-68). فاس: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة سيدي محمد بن عبد الله.
- خضراوي، س. (2001). *الترجمة والمصطلح. مجلة المترجم*. (2)، 45-62.
- الحيادرة، م. (2003). *من قضايا المصطلح اللغوي*. (ط1). إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- خطابي، م. (2016). *المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996 م)*. (ط1). عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
- خيري، ق. (2008). *النظرية العربية في علوم المصطلح عبر جهود علماء مصطلح الحديث*. (ط1). الدوحة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات - جامعة قطر.
- رضوان، ج. (2010). *موسوعة الترجمة*. (ط1). الجزائر: مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر - جامعة تيزي وزو.
- روبنسون، د. (2005). *الترجمة والإمبراطورية: نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية*. (ط1). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- سعيد، إ. (2014). *الثقافة والإمبريالية*. (ط4). بيروت: دار الآداب للنشر والتوزيع.
- سعيد، إ. (2024). *الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق*. (ط1). لندن: مؤسسة هنداي.

- شناف، ص. (2016). إفريقيا ترد بالكتابة أو الرواية كتاريخ تضاد. *مجلة منيرفا الفلسفية*، 2(2)، 25-36.
- أبو شهاب، ر. (2013). *الرئيس والمخالطة خطاب ما بعد الكولونيالية في النقد العربي المعاصر: النظرية والتطبيق*. (ط1). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الصالح، ص. (1986). *دراسات في فقه اللغة*. (ط1). بيروت: دار العلم للملايين.
- عبد الرحمن، ط. (1995). *فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة*. (ط1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- عتيق، م. (2015). ما بعد الكولونيالية: مفهومها، أعلامها، أطروحاتها. *مجلة دراسات وأبحاث*، 18(18)، 227-246.
- عمر، أ. (2021). ما بعد الكولونيالية: دراسة في المصطلح والنظرية ونقد التجربة التاريخية. *مجلة الاستغراب*، 25(25)، 191-210.
- عناني، م. (1996). *المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم إنجليزي عربي*. (ط1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- عيسى، ف.، ورائيا، ع. (2008). *علم الدلالة النظرية والتطبيق*. (ط1). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- فضل، ص. (1988). إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل. في *ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم*. (69-86). فاس: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة سيدي محمد بن عبد الله.
- الفهري، إ.، وعبدالله، ن. (2006). الإحصاء في الدراسة المصطلحية. *مجلة دراسات مصطلحية*، 5(5)، 17-29.
- القاسمي، ع. (2008). *علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية*. (ط1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
- كحيل، س. (2009). *تعليمية الترجمة: دراسة تحليلية تطبيقية*. (ط1). إربد: عالم الكتب الحديث.
- كحيل، س. (2011). *دراسات الترجمة*. (ط1). عمان: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع.
- كليب، س. (2005). *النقد العربي الحديث: مناهجه وقضاياها*. (ط1). حلب: منشورات جامعة حلب- كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- لومبا، أ. (2007). *في نظرية الاستعمار وما بعد الاستعمار الأدبية*. (ط1). اللاذقية: دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع.
- لؤلؤة، ع. (1993). أزمة المصطلح النقدي: تجربة شخصية. *مجلة علامات في النقد الأدبي*، 2(8)، 161-176.
- مجمع اللغة العربية. (2011). *المعجم الوسيط*. (ط5)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- مجموعة مؤلفين. (2013). *المنجد في اللغة العربية المعاصرة*. (ط5). بيروت: دار المشرق.
- ابن مراد، إ. (1992). *المصطلحية وعلم المعجم*. *مجلة المعجمية*، 8(8)، 5-16.
- ابن مراد، إ. (1997). *مسائل في المعجم*. (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ابن منظور، م. (1993). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار صادر.
- ميلز، س. (2015). نظرية الخطاب الكولونيالي وما بعد الكولونيالي. *مجلة العرب والفكر العالمي*، 33(34)، 38-51.
- ويس، أ. (1997). الانزياح وتعدد المصطلح. *مجلة عالم الفكر*، 25(3)، 57-78.
- يقتين، س. (1996). نظريات السرد وموضوعها (في المصطلح السرد). *مجلة علامات*، 6(6)، 45-52.
- اليقوبي، م. (2006). *الدراسة المعجمية للمصطلح*. *مجلة دراسات مصطلحية*، 5(5)، 31-40.

## References

- A group of authors. (2013). *Al-Munjid in Contemporary Arabic*. (5<sup>th</sup> ed.). Beirut: Dar Al-Mashreq.
- Abdul Rahman, T. (1995). *Jurisprudence of Philosophy: Philosophy and Translation*. (1<sup>st</sup> ed.). Casablanca: Arab Cultural Center.
- Abu Shahab, R. (2013). *Al-Rasīs and Al-Mukhātala: Postcolonial Discourse in Contemporary Arab Criticism: Theory and Application*. (1<sup>st</sup> ed.). Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
- Al-Fahri, I., & Abdullah, N. (2006). Statistics in Terminological Studies. *Journal of Terminological Studies*, (5), 17-29.
- Al-Haydara, M. (2003). *From the Issues of Linguistic Terminology*. (1<sup>st</sup> ed.). Irbid: Modern World of Books for Publishing and Distribution.
- Al-Qasimi, A. (2008). *Terminology: Its Theoretical Foundations and Practical Applications*. (1<sup>st</sup> ed.). Beirut: Maktabat Lubnan Publishers.
- Al-Saleh, P. (1986). *Studies in Linguistics*. (1<sup>st</sup> ed.). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
- Al-Yaqoubi, M. (2006). Lexicographical study of the term. *Journal of Terminological Studies*, (5), 31-40.
- Anani, M. (1996). *Modern Literary Terms: A Study and an English-Arabic Dictionary*. (1<sup>st</sup> ed.). Beirut: Library of Lebanon Publishers.
- Arabic Language Academy. (2011). *Al-Mu'jam Al-Wasit*. (5<sup>th</sup> ed.), Cairo: Al-Shorouk International Library.
- Ashcroft, B., Griffith, J., & Tiffin, H. (2010). *Post-Knowledge Studies: Key Concepts*. (1<sup>st</sup> ed.). Cairo: National Center for Translation.
- Ashcroft, B., & Ohluwalia, B. (2000). *Edward Said: The Paradox of Identity*. (1<sup>st</sup> ed.). Damascus: Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution.

- Atiq, M. (2015). Postcolonialism: Its Concept, Figures, and Theses. *Journal of Studies and Research*, (18), 227-246.
- Baba, H. (2006). *Culture of Location*. (1<sup>st</sup> ed.). Casablanca: Arab Cultural Center.
- Bertens, H. (2014). Criticism and Post-Chronical Theory. *Fusul Magazine*, (87-88), 316-331.
- Fadl, P. (1988). The Problem of Literary Terminology between Status and Transfer. In *the Symposium on Critical Terminology and its Relationship to Various Sciences*. (69-86). Fez: Publications of the Faculty of Arts and Humanities - Sidi Mohamed Ben Abdellah University.
- Hajjij, A. (1988). Disorders of Modern Arabic Terminology. In *the Symposium on Critical Terminology and its Relationship to Various Sciences*. (60-68). Fez: Publications of the Faculty of Arts and Humanities - Sidi Mohamed Ben Abdellah University.
- Ibn Jinni, A. (1952). *Characteristics*. Cairo: Dar Al-Maktaba Al-Masryia.
- Ibn Manzur, M. (1993). *Lisan Al-Arab*. (3<sup>rd</sup> ed.). Beirut: Dar Sadir.
- Ibn Murad, I. (1992). Terminology and Lexicology. *Lexicography Magazine*, (8), 5-16.
- Ibn Murad, I. (1997). *Issues in the Lexicography*. (1<sup>st</sup> ed.). Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Ibrahim, Sh. (2015). *The Black Book of British Colonialism in Egypt*. (1<sup>st</sup> ed.). Cairo: General Authority for Cultural Palaces.
- Issa, F., & Rania, A. (2008). *Theoretical and Applied Semantics*. (1<sup>st</sup> ed.). Alexandria: Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah.
- Kahil, S. (2009). *Translation Education: An Analytical Applied Study*. (1<sup>st</sup> ed.). Irbid: Modern World of Books.
- Kahil, S. (2011). *Translation Studies*. (1<sup>st</sup> ed.). Amman: Majdalawi Publishing and Distribution House.
- Khadhraoui, S. (2001). Translation and Terminology. *Al-Mutarjim Magazine*, 1 (2), 45-62.
- Khairi, Q. (2008). *The Arab Theory in Terminology Sciences through the Efforts of Hadith Terminology Scholars*. (1<sup>st</sup> Edition). Doha: Arab Civilization Center for Media, Publishing and Studies - Qatar University.
- Khatabi, M. (2016). *Terminology, Concept and Specialized Dictionary: An Analytical Study in Modern Arabic Literary Dictionaries (1974-1996)*. (1<sup>st</sup> ed.). Amman: Dar Kunuz Al-Ma'rifa for Publishing and Distribution.
- Kleib, S. (2005). *Modern Arabic Criticism: Its Methods and Issues*. (1<sup>st</sup> ed.). Aleppo: Aleppo University Publications - Faculty of Arts and Humanities.
- Lomba, A. (2007). *In the Theory of Colonialism and Post-Colonialism Literature*. (1<sup>st</sup> ed.). Lattakia: Dar Al-Hiwar for Printing, Publishing and Distribution.
- Lulu, A. (1993). The Crisis of Critical Terminology: A Personal Experience. *Alamat Journal of Literary Criticism*, 2(8), 161-176.
- Mills, S. (2015). Colonial and Postcolonial Discourse Theory. *Journal of Arabs and World Thought*, (33-34), 38-51.
- Omar, A. (2021). Postcolonialism: A Study in Terminology, Theory and Criticism of Historical Experience. *Journal of Occidentalism*, (25), 191-210.
- Radwan, J. (2010). *Encyclopedia of Translation*. (1<sup>st</sup> ed.). Algeria: Laboratory of Linguistic Practices in Algeria - University of Tizi Ouzou.
- Robinson, D. (2005). *Translation and Empire: Postcolonial Translation Theories*. (1<sup>st</sup> ed.). Cairo: Supreme Council of Culture.
- Saeed, E. (2014). *Culture and Imperialism*. (4<sup>th</sup> ed.). Beirut: Dar Al-Adab for Publishing and Distribution.
- Saeed, E. (2024). *Orientalism: Western Concepts of the East*. (1<sup>st</sup> ed.). London: Hindawi Foundation.
- Shanaf, S. (2016). Africa Responds in Writing or Fiction as a History of Contradictions. *Minerva Philosophical Journal*, 2 (2), 25-36.
- Thamer, F. (1994). *The Second Language in the Problem of Application, Theory and Terminology in Modern Arab Critical Discourse*. (1<sup>st</sup> ed.). Casablanca: Arab Cultural Center.
- Weiss, A. (1997). Displacement and multiplicity of terminology. *Alam Al-Fikr Magazine*, 25(3), 57-78.
- Yaqtin, S. (1996). Narrative theories and their subject (in narrative terminology). *Alamat Magazine*, (6), 45-52.